

ض
مَجَلَّةُ الضَّاد
لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
كتارا
katara
العدد 40 - أكتوبر 2019م
ابْنُ البَخِيلِ وحذاء الضيف!
أبو حنيفةَ الدِّينَوَرِيُّ
رجلٌ سخَّرَ علمَه في خدمةِ البشريةِ

مَجَلَّةُ الضَّاد
لِلُغَةِ العَرَبِيَّة
مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَة

المدير العام:
د. خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د. مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي
كتارا katara

كَلِمَةُ الْعَدَد

نَزُفُّ إِلَيْكُمْ -قُرَّاءَ الضَّادِ الأَوْفِيَاء- ما اصْطَفَيْنَا لَكُمْ مِنْ مَجَانِي المَعْرِفَةِ أَوِ اخْتَرْنَا مِنْ جَمِيلِ الطَّرَائِفِ، رَاجِينَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَرْسٌ طَيِّبُ الثَّمَرَاتِ، يُكْسِبُ قُرَّاءَهُ زَادًا يُنَمِّي الفِكْرَ، وَيُمْتِعُ النَّفْسَ.

أَحِبَّتَنَا الْكِرَامَ، لِلْأَشْجَارِ صُنُوفٌ عَدِيدَةٌ، وَإِنَّ مِنْ أَكْثَرِهَا مَنْفَعَةً لِلْإِنْسَانِ مَا لَهُ ثَمَرَاتٌ طَيِّبَةٌ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ شَجَرَةٌ تُبْهِجُ النُّفُوسَ بِحُسْنِ مَنْظَرِهَا، وَتَسْحَرُ الْأَلْبَابَ بِجَمَالِهَا الْمُبْهِرِ الذي يَسْحَرُ عُيُونَ النَّاظِرِينَ، إِنَّهَا النَّخْلَةُ الْكَرِيمَةُ. لَقَدْ شَرُفَ النَّخْلُ بِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، يَقُولُ تعالَى: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ [10] فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ [11]﴾ (الرحمن: 10-11).

وَلِلنَّخْلَةِ مَزَايَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا طِيبُ ثَمَرَاتِهَا وَتَعَدُّدُ مَنَافِعِهَا، فَالتَّمْرُ كَمَا هُوَ غِذَاءٌ صِحِّيٌّ مُفِيدٌ يُسْتَعْمَلُ كَفَاكِهَةٍ شَهِيَّةٍ. وَتَمْتَازُ النَّخْلَةُ بِالثَّبَاتِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الصُّمُودِ فِي الصَّحْرَاءِ فِي سَنَوَاتِ المَحْلِ كَمَا هِيَ فِي سَنَوَاتِ الخِصْبِ، وَهِيَ وَارِفَةُ الظِّلَالِ سَامِقَةٌ فِي السَّمَاءِ رَمْزٌ لِلْعِزَّةِ وَالشُّمُوخِ.

رئيس التحرير

فِي هَذَا العَدَد

للتواصل: هاتف: 0097444080463 - فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة –قطر – البريد الإلكتروني: info@alddad.com


مدرسة الضّاد
رسوم: وفاء شطا
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ انْتِقالَ أُسْرَتي إِلَى مَسْكَنٍ جَديدٍ سَوْفَ يُشَرِّفُني بِزِيارَتِكُمْ لَعَجَّلْتُ بِانْتِقالِنا
لَسْتَ في حاجَةٍ إِلَى أَنْ نُؤَكِّدَ لَكَ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَنا
مُعاوَدَةُ الزِّيارَةِ هِيَ ما سَتُؤَكِّدُ لي حَقيقَةَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ
الأُسْتاذُ كانَ يُرَتِّبُ لِلْحُضورِ مَعَنا وَلَكِنَّ أَشْغالاً مَنَعَتْهُ
لَقَدِ اتَّصَلَ بي وَأَخْبَرَني بِذَلِكَ
لِلأُسْتاذِ قُدْرَةٌ عَجيبَةٌ عَلَى احْتِوائِنا
هُوَ نِعْمَ الوالِدُ وَالأُسْتاذُ وَالصَّديقُ
يَكْفي أَنَّهُ جَعَلَنا نَعْشَقُ دِراسَةَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
هَلْ أَخْبَرَكَ في أَثْناءِ مُكالَمَتِهِ لَكَ بِمَوْضوعِ الدَّرْسِ الجَديدِ؟
هَلْ تُلاحِظونَ أَنَّ الأُسْتاذَ يَبْدو كَما لَوْ كانَ يُخَطِّطُ لِشَيْءٍ جَديدٍ؟
لَقَدْ سَأَلْتُهُ عَنْهُ، لَمْ يَقُلْ لي سِوَى أَنَّهُ دَرْسٌ غَيْرُ تَقْليدِيٍّ
هُوَ بِالفِعْلِ بَيْنَ الحينِ وَالآخَرِ يَتَعَمَّدُ التَّنَقُّلَ بِنا بَيْنَ بَساتينِ العَرَبِيَّةِ


كَيْفَ حَالُ مَنْزِلِكَ الجديدِ يَا سَالِمُ؟
أَجْمَلُ مَا فِيهِ أَنَّهُ قَرِيبٌ مِنَ المَدْرَسَةِ وَيَكْفِينِي عَنَاءَ زِحَامِ الذَّهَابِ وَالعَوْدَةِ
وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَنْسَى مَنْزِلَكَ القَدِيمَ
لَا يُمْكِنُ أَنْ أَنْسَاهُ؛ فَقَلْبِي مُتَعَلِّقٌ بِهِ
إِذَنْ لِيَكُنْ دَرْسُنَا اليَوْمَ عَنْ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعَلُّقِ
أَيَّ تَعَلُّقٍ تَقْصِدُ يَا أُسْتَاذُ؟
هُوَ التَّعَلُّقُ الذي يَنْشَأُ بَيْنَ الحرْفِ وَبَيْنَ اخْتِصَاصِهِ
نَفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ لِلْحَرْفِ اخْتِصَاصَاتٍ؟
ص 6
هُوَ إِذَنْ كَمَا أَخْبَرْتَنِي دَرْسٌ غَيْرُ تَقْلِيدِيٍّ
لَا بُدَّ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ مِنَ الحرُوفِ مَا يَتَعَلَّقُ بالأَسْمَاءِ، وَمِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بالأَفْعَالِ، وَمِنْهَا مَا يَشْتَرِكُ بَيْنَهُمَا
هَذِهِ المعْلُومَةُ نَعْرِفُهَا لِلمَرَّةِ الأُولَى
بَلْ تَعْرِفُونَهَا بالممَارَسَةِ فَحَسْبُ، وَاليَوْمَ نُؤَكِّدُ الممَارَسَةَ بالقَاعِدَةِ
فَمَا الحرُوفُ التي تَخْتَصُّ بالأَسْمَاءِ؟
أَوَّلُ مَا يَخْتَصُّ مِنَ الحرُوفِ بالأَسْمَاءِ حُرُوفُ الـجَرِّ
وَكُلُّ حُرُوفِ الجرِّ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الأَسْمَاءِ
أَذْكُرُ أَنَّنَا دَرَسْنَا ذَلِكَ فِي دَرْسِ عَلامَاتِ الاسْمِ
ص 7


تَذَكَّرْتُ، فَقَدْ دَرَسْنَا أَنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الاسْمِ قَبُولَ الجَرِّ بِحَرْفِ الجَرِّ
وَمِنَ الحُرُوفِ المُخْتَصَّةِ بِالأَسْمَاءِ أَيْضًا حُرُوفُ النَّسْخِ
حُرُوفُ النَّسْخِ هِيَ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا
وَأَيْضًا مِنَ الحُرُوفِ المُخْتَصَّةِ بِالأَسْمَاءِ الحُرُوفُ المُشَبَّهَةُ بِـ (لَيْسَ)
وَمَا الحُرُوفُ المُشَبَّهَةُ بِـ(لَيْسَ)؟
مَا، إِنَّ، لَاتَ
وَآخِرُ الحُرُوفِ المُخْتَصَّةِ بِالأَسْمَاءِ (لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ)
ص 8
فَمَا الحُرُوفُ المُخْتَصَّةُ بِالأَفْعَالِ؟
أَوَّلُ الحُرُوفِ المُخْتَصَّةِ بِالأَفْعَالِ حُرُوفُ الجَزْمِ
وَهِيَ: لَمْ، لَمَّا، لَا النَّاهِيَةُ، لَامُ الأَمْرِ، إِنْ
وَمِنَ الحُرُوفِ المُخْتَصَّةِ بِالأَفْعَالِ أَيْضًا حُرُوفُ النَّصْبِ: أَنْ، لَنْ، كَيْ
وَمِنَ الحُرُوفِ المُخْتَصَّةِ بِالأَفْعَالِ حَرْفَا التَّسْوِيفِ
وَحَرْفَا التَّسْوِيفِ هُمَا: السِّينُ، وَسَوْفَ
وَآخِرُ مَا يَدْخُلُ مِنَ الحُرُوفِ عَلَى الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ حُرُوفُ العَطْفِ وَحُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ
ص 9



وَصْفُ الطَّبِيعَةِ

تَصْوِيرٌ بَدِيعٌ لِتَفَاعُلِ الشَّاعِرِ العَرَبِيِّ مَعَ البِيئَةِ المُحِيطَةِ بِهِ

لِلطَّبِيعَةِ صَدًى وَاسِعٌ فِي الثَّقَافَةِ العَرَبِيَّةِ، فَقَدْ تَأَثَّرَ بِهَا العَرَبُ فِي تَوَجُّهَاتِهِم الفِكْرِيَّةِ وَالحَيَاتِيَّةِ، لِأَنَّهَا تُعَدُّ مِنَ العَوَامِلِ الَّتِي تُثِيرُ قَرِيحَةَ المُبْدِعِ، وَتَحُثُّهُ عَلَى الإِبْدَاعِ. وَقَدْ كَانَتِ الطَّبِيعَةُ دَائِمًا مُلْهِمًا بَالِغَ التَّأْثِيرِ فِي نَفْسِيَّةِ الشَّاعِرِ العَرَبِيِّ، وَقَدْ حَظِيَ شِعْرُ الطَّبِيعَةِ بِنَصِيبٍ وَافِرٍ مِنَ النَّمَاذِجِ الَّتِي صَوَّرَهَا الشُّعَرَاءُ العَرَبُ عَبْرَ العُصُورِ الأَدَبِيَّةِ، فَقَدْ مَضَى الجَاهِلِيُّونَ يُعَبِّرُونَ عَنْهَا فِي أَشْعَارِهِمْ، وَلَمْ يَتْرُكُوا كَبِيرَةً وَلَا صَغِيرَةً فِي صَمْتِهَا وَلَا فِي حَرَكَتِهَا دُونَ أَنْ يَرْسُمُوهَا فِي أَشْعَارِهِمْ، فَهُمْ يُصَوِّرُونَ صَحَارِيهَا بِكُثْبَانِهَا وَرِمَالِهَا وَغُدْرَانِهَا وَأَمْطَارِهَا وَسُيُولِهَا وَنَبَاتِهَا وَحَيَوَانِهَا وَطَيْرِهَا وَزَوَاحِفِهَا وَهَوَاجِرِهَا، وَمَا قَدْ يَنْزِلُ فِي بَعْضِ مُرْتَفَعَاتِهَا وَأَطْرَافِهَا مِنَ البَرْدِ وَقَوَارِصِهِ.

كَمَا أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ النَّبَاتِ وَالمَاءِ فِي أَشْعَارِهِمْ، وَكَانَ الشَّاعِرُ الجَاهِلِيُّ يَبْدَأُ قَصِيدَتَهُ بِالأَطْلَالِ، وَيَذْكُرُ الرِّحْلَةَ الَّتِي يَصِفُ مِنْ خِلَالِهَا كُلَّ مَا يَرَاهُ فِي طَرِيقِهِ، وَكَأَنَّ هَذِهِ الرِّحْلَةَ وَسِيلَتُهُ لِلْخَلْوَةِ وَالِانْدِمَاجِ مَعَ الطَّبِيعَةِ لِإِتْمَامِ عَمَلِيَّةِ الإِبْدَاعِ بِأَحْسَنِ صُوَرِهَا.

وَفِي حِينِ أَبْدَعَ شُعَرَاءُ مَا قَبْلَ الإِسْلَامِ فِي التَّغَنِّي بِالطَّبِيعَةِ المُحِيطَةِ بِهِمْ، فَقَدِ اهْتَمَّ الأُدَبَاءُ فِي جَمِيعِ العُصُورِ الأَدَبِيَّةِ بِالطَّبِيعَةِ المُحِيطَةِ بِهِمْ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّ البِيئَاتِ الجَدِيدَةَ كَالعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَالأَنْدَلُسِ قَدْ ظَهَرَتْ تِبَاعًا، فَتَأَثَّرَ بِهَا وَصْفُ الطَّبِيعَةِ أَيَّمَا تَأَثُّرٍ؛ إِذْ لَمْ يَعُدْ وَصْفُ الطَّبِيعَةِ مُقْتَصِرًا عَلَى الخَيْلِ وَالنَّخِيلِ وَالظَّعَائِنِ، وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ مُفْرَدَاتٌ أُخْرَى اكْتَسَبَهَا الشُّعَرَاءُ مِنَ البِيئَاتِ المُحِيطَةِ بِهِمْ.

وَقَدْ مَضَى الشَّاعِرُ الأُمَوِيُّ عَلَى سُنَّةِ أَسْلَافِهِ يَسْتَلْهِمُ الصَّحْرَاءَ، مُزَاوِجًا عَلَى شَاكِلَتِهِمْ بَيْنَ حُبِّ الطَّبِيعَةِ وَحُبِّ المَرْأَةِ، إِذْ يَفْتَتِحُ مُطَوَّلَاتِهِ بِوَصْفِ أَطْلَالِ الدِّيَارِ الَّتِي قَضَى بِهَا شَبَابَهُ مَعَ بَعْضِ صَوَاحِبِهِ، وَيَسْتَرْسِلُ فِي الحَدِيثِ عَنْ ذِكْرَيَاتِ حُبِّهِ. ثُمَّ يَتَحَدَّثُ عَنْ رِحْلَتِهِ فِي الصَّحْرَاءِ عَلَى نَاقَتِهِ فَيُسْهِبُ فِي وَصْفِهَا لِمَا لَهَا مِنْ جَمَالٍ فِي نَفْسِهِ، وَيُسْهِبُ فِي وَصْفِ الفَرَسِ إِنْ كَانَ فَارِسًا، وَهُوَ يُحَدِّثُنَا عَنْ كُلِّ مَا تَقَعُ عَلَيْهِ عَيْنَاهُ فِي الصَّحْرَاءِ.

الطَّبِيعَةُ كَانَتْ دَائِمًا مُلْهِمًا بَالِغَ التَّأْثِيرِ فِي نَفْسِيَّةِ الشُّعَرَاءِ وَالأُدَبَاءِ

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مُعْظَمَ الشُّعَرَاءِ فِي هَذَا العَصْرِ قَدْ عَاشُوا فِي بِيئَاتٍ مُتَحَضِّرَةٍ، فَإِنَّ الصَّحْرَاءَ ظَلَّتْ مُلْهِمَهُمُ الأَوَّلَ فِي أَشْعَارِهِمْ، عَلَى نَحْوِ مَا نَجِدُ عِنْدَ فَطَاحِلِهِمْ كَالفَرَزْدَقِ وَالأَخْطَلِ وَجَرِيرٍ الَّذِينَ آثَرُوا البِيئَةَ الصَّحْرَاوِيَّةَ البَدَوِيَّةَ عَلَى طَبِيعَةِ البِيئَاتِ الجَدِيدَةِ. وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنَّهُمْ لَمْ يُفْسِحُوا لِلْبِيئَاتِ الجَدِيدَةِ مَسَاحَةً فِي أَشْعَارِهِمْ، بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّ الطَّبِيعَةَ الصَّحْرَاوِيَّةَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تَسْتَوْلِي عَلَى مَلَكَاتِهِمْ، وَبَعْدَهَا كَانُوا يَتَأَمَّلُونَ طَبِيعَةَ الأَقَالِيمِ الجَدِيدَةِ وَيَصِفُونَ مَا بِهَا مِنْ جِبَالٍ وَثُلُوجٍ وَأَنْهَارٍ وَمَا نَبَتَ عَلَى ضِفَافِهَا مِنْ زَرْعٍ وَزَيْتُونٍ وَأَعْنَابٍ. وَبِالتَّالِي فَهُمْ لَمْ يُغْمِضُوا عُيُونَهُمْ عَنْ مَنَاظِرِ البِيئَاتِ الجَدِيدَةِ، فَقَدْ كَانُوا يُسَجِّلُونَهَا بَيْنَ الحِينِ وَالحِينِ.

وَقَدْ تَابَعَ شُعَرَاءُ العَصْرِ العَبَّاسِيِّ فِي العِرَاقِ الِاهْتِمَامَ بِالطَّبِيعَةِ السَّاحِرَةِ فِي ظِلَالِ الحَضَارَةِ النَّامِيَةِ، فَبَرَزَ فِيهِمْ شُعَرَاءُ أَمْثَالُ أَبِي نُوَاسٍ، وَأَبِي تَمَّامٍ الطَّائِيِّ، وَأَبِي عُبَادَةَ البُحْتُرِيِّ، وَابْنِ المُعْتَزِّ، وَابْنِ الرُّومِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَهَكَذَا فِي شِعْرِ الأَنْدَلُسِ، حَيْثُ الطَّبِيعَةُ الخَلَّابَةُ الَّتِي أَبْدَعَ الشُّعَرَاءُ فِي وَصْفِهَا.

وَقَدْ كَانَ لِلطَّبِيعَةِ دَوْرُهَا الوَاضِحُ فِي تَغَنِّي الشُّعَرَاءِ بِمَبَاهِجِهَا الَّتِي تَقَعُ نَوَاظِرُهُمْ عَلَيْهَا، وَلَا نَذْكُرُ الطَّبِيعَةَ وَرُؤْيَةَ الشُّعَرَاءِ لَهَا دُونَ التَّوَقُّفِ عِنْدَ مَلَاحِمِ وَمَتَاحِفِ الشِّعْرِ الأَنْدَلُسِيِّ الَّذِي مَلَأَ شُعَرَاؤُهُ الدُّنْيَا وَشَغَلُوا النُّقَّادَ وَكُلَّ مَنْ تَذَوَّقَ شِعْرَ الطَّبِيعَةِ بِتِلْكَ اللَّوْحَاتِ التَّصْوِيرِيَّةِ الَّتِي وَصَفُوا بِهَا جَمَالَ الطَّبِيعَةِ المُحِيطَةِ بِهِمْ.

قصة مثل

أَخَـذَهُ بِرُمَّتِـهِ

رسوم:
وفاء شطا

نَعَمْ يا وَلَدي، وَهَلْ يَنْسَى أَحَدٌ ما أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِهِ؟!

هَلْ تَذْكُرُ مَوْعِدَ صَاحِبِ الجمَلِ؟

أَرَدْتُ أَنْ أُذَكِّرَكَ بِهِ لِعِلْمي بِأَخْلاقِ هَذَا الرَّجُلِ

وَمَا عِلْمُكَ بِأَخْلاقِهِ؟

أَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَعْرِفُ لأَهْلِ الفَضْلِ مَنَازِلَهُمْ

هَلْ تَخْشَى أَنْ يَنَالَ مِنِّي؟

وَهَلْ سَيَتْرُكُهُ أَهْلُ الحيِّ لِيَنَالَ مِنْكَ؟

أَنْتَ كَبِيرُنَا وَالنَّيْلُ مِنْكَ نَيْلٌ مِنَ الحيِّ بِمَنْ فِيهِ

إِنَّمَا قَصَدْتُ وَأْدَ فِتْنَةٍ قَدْ تَنَالُ مِنَ الجميعِ

بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَجَلٌ، مَتَى حَلَّ سَلَّمْنَاهُ الجمَلَ

حَتى وَإِنْ كُنْتَ بِحَاجَةٍ إِلَى الْجَمَلِ؟

الكَلِمَةُ عَهْدٌ، لَا يَكُونُ الرَّجُلُ رَجُلًا إِلَّا إِنْ أَوْفَى بِهَا

فَإِنْ تَعَارَضَ الوَفَاءُ بِهَا مَعَ تَحْقِيقِ المصَالِحِ؟







إِذَنْ سَأَكُونُ مَعَكَ وَأَنْتَ تُسَلِّمُهُ لَهُ

سَأَنْتَظِرُكَ الفَجْرَ

أَهَذِهِ الرُّمَّةُ لَكَ أَمْ كَانَتْ مَعَ الجَمَلِ حِينَ أَخَذْتَهُ؟

بَلْ هِيَ لِي، وَضَعْتُهَا فِي عُنُقِهِ حِينَ أَخَذْتُ الجَمَلَ مِنْ صَاحِبِهِ

عَرَفْتُ أَنَّهَا مِلْكُكَ لِشَبَهِهَا بِرِمَامٍ لَكَ

هَا هُوَ صَاحِبُ الجَمَلِ. انْطَلِقْ نَحْوَهُ حَتَّى نُسَلِّمَهُ لَهُ

يَا صَاحِبَ الجَمَلِ.. يَا صَاحِبَ الجَمَلِ! هَا قَدْ جِئْنَا بِجَمَلِكَ


هَذَا جَمَلُكَ يَا رَجُلُ، فَهَلْ وَفَيْتُ بِوَعْدِي؟
وَمَنْ يُوفِ إِنْ لَمْ تَفِ أَنْتَ؟


هَلْ أَدَّيْتُمَا إِلَى الرَّجُلِ جَمَلَهُ؟
نَعَمْ، تَسَلَّمَهُ لِلتَّوِّ
فَأَيْنَ الرُّمَّةُ التِي كَانَتْ فِي عُنُقِهِ؟
أَخَذَهُ الرَّجُلُ بِرُمَّتِهِ
النهاية



طُبْرُقُ

مَدِينَةُ شَيْخِ المجَاهِدِينَ

طُبْرُقُ مَدِينَةٌ سَاحِلِيَّةٌ تَقَعُ عَلى بُعْدِ 140 كم مِنَ الحدُودِ اللِّيبِيَّةِ المِصْرِيَّةِ، وَهِيَ مَسْقَطُ رَأْسِ شَيْخِ المجَاهِدِينَ عُمَرَ المخْتَارِ، وَمِنْهُ تَسْتَمِدُّ مَكَانَتَهَا التَّارِيخِيَّةَ لَدَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ العَرَبِيَّةِ. وَتَشْتَهِرُ طُبْرُقُ بِمَوْقِعٍ جُغْرَافِيٍّ مُتَمَيِّزٍ، فَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ شِبْهِ جَزِيرَةٍ يُحِيطُ بِهَا البَحْرُ الأَبْيَضُ المتَوَسِّطُ لمِسَافَةٍ مِقْدَارُهَا 8 كم، وَهِيَ تُقَابِلُ جَزِيرَةَ كِرِيتَ مِنَ النَّاحِيَةِ الجَنُوبِيَّةِ. تَحْوِي مَدِينَةُ طُبْرُقَ مِينَاءَ طُبْرُقَ البَحْرِيَّ، كَمَا تَتَمَيَّزُ بِاحْتِوَائِهَا عَلى العَدِيدِ مِنَ المَنَاظِرِ الطَّبِيعِيَّةِ البَحْرِيَّةِ، وَتَحْتَوِي عَدَدًا مِنَ الهِضَابِ وَالخُلْجَانِ.



طُبْرُقُ المَدِينَةُ المُوَاجِهَةُ لجزيرَة كِرِيت وَسَاحَةُ الصَّيْدِ وَالأعْشَابِ البَرِّيَّةِ

كَانَتْ طُبْرُق فِيمَا مَضَى تَبْعُدُ عَنْ مَدِينَةِ بنْغَازِي نَحْوَ 475كم مِنْ خلال طَرِيق السَّاحِل اللِّيبِيِّ، إلَّا أنَّ المَسَافَةَ تَمَّ اخْتِصَارُهَا إلى 450كم بَعْدَ تَعْبِيد طَرِيق الخرُّوبَة التَّمِيميِّ الصَّحْرَاوِيِّ، بالإضَافَة إلى ذَلِكَ تَمَّ تَقْلِيصُ المَسَافَةِ بَيْنَ مَدِينَةِ طُبْرُق وأَجْدَابِيَا من 620كم إلى 410كم بَعْدَ تَعْبِيد الطَّرِيقِ المؤَدِّيَة إلى أَجْدَابِيَا.

تُقَسَّمُ المَدِينَةُ إدَارِيًّا إلى قِسْمَيْنِ، هُمَا: بَلَدِيَّةُ المَدِينَةِ، وَبَلَدِيَّةُ سُوقِ العَجَّاج. كَمَا تَتَألَّفُ مِنْ عِدَّةِ أَحْيَاء، مِنْهَا القَدِيمَةُ وَمِنْهَا المُسْتَحْدَثَةُ. وَمِنْ أَشْهَرِ الأَحْيَاء القَدِيمَة حَيُّ جَبَلِيَّةِ النُّور، وَحَيُّ الجَبَلِيَّة الشَّرْقِيَّة، وَأَيْضًا حَيُّ بَاب دِرْنَة، وَحَيُّ سُوق العَجَّاج، وَحَيُّ المطَار القَدِيم، وَحَيُّ شَارِع فِلَسْطِين، وَحَيُّ المَنَارَة. أَمَّا عَنِ الأَحْيَاء الحَدِيثَة، فَنَجِدُ حَيَّ الخَلِيج، وَحَيَّ إشْبِيلِيَة، وَحَيَّ الزُّهُور.

تَحفلُ مَدِينَةُ طُبْرُق بِتَارِيخٍ عَرِيقٍ، فَقَدْ أَطْلَقَ الإغْرِيقُ عَلَيْهَا اسْمَ إنْتِيبِيرْ جُوس، أَيْ المَدِينَةُ المُقَابِلَةُ أَو المُوَاجِهَةُ لجَزِيرَة كِرِيت، مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ بِنَاءَ طُبْرُق يَسْبِقُ عَهْدَ الاسْتِيطَان الإغْرِيقِيِّ لِلِيبْيَا، إلَّا أَنَّ الإغْرِيقَ هُمْ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ المِنْطَقَةَ وَأَطْلَقُوا عَلَيْهَا اسْمَهَا.

تُشِيرُ دِرَاسَاتٌ تَارِيخِيَّةٌ إلى أَنَّ طُبْرُق كَانَ يَقْطُنُهَا قَبَائِلُ ذَاتُ سَطْوَةٍ وَنُفُوذ، إذْ بَيَّنَتْ بَعْضُ الدِّرَاسَاتِ أَنَّ قَبِيلَةً لِيبِيَّةً كَانَتْ تَقْطُنُ طُبْرُق حَكَمَتْ مِصْرَ.

وَتُعَدُّ مَدِينَةُ طُبْرُق مِنْ أَكْثَرِ المَنَاطِقِ في شَمَالِ إفْرِيقْيَا التي تَضَرَّرَتْ خِلالَ الحَرْب العَالَمِيَّةِ الثَّانِيَة، فَقَدْ كَانَتِ المَدِينَةُ مَسْرَحًا مُهِمًّا لِعَمَلِيَّاتِ الحلَفَاءِ وَالمحْوَر خِلالَهَا، كَمَا كَانَت المَدِينَةُ مَهْلَكًا لِلأَلْمَان.

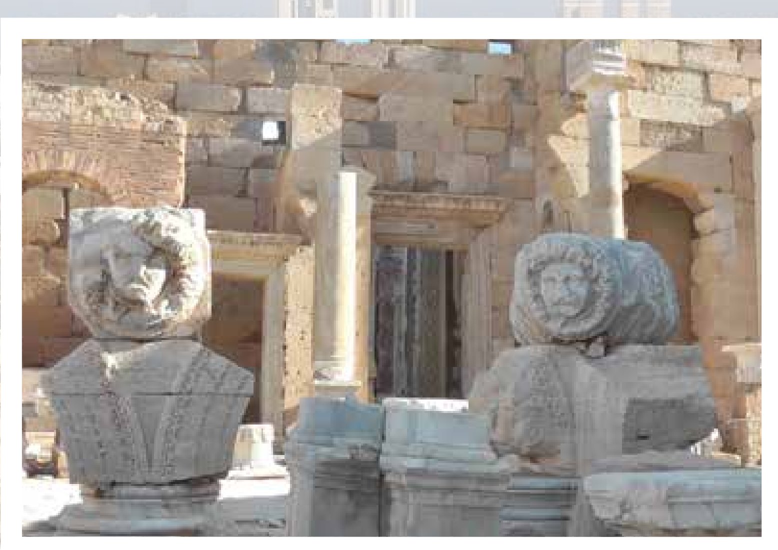
وَتَضُمُّ مَدِينَةُ طُبْرُق آثَارَ المَقَابِرِ لِقَتْلَى الجُنُود الإنْجِلِيز وَالفَرَنْسِيِّينَ وَالأَلْمَان خِلالَ الحَرْب العَالَمِيَّة الثَّانِيَة، كَمَا تَحْتَوِي عَلَى العَدِيدِ مِنَ الآثَار الإغْرِيقِيَّة، وَالرُّومَانِيَّة، وَالإسْلامِيَّة، دَاخِلَ المَدِينَةِ وَخَارِجَهَا، كَسُور «جِسْتِنْيَان» البِيزَنْطِيِّ الذي لَا يَزَالُ قَائِمًا حَتَّى اليَوْم.

وَتَحْتَوِي مَدِينَةُ طُبْرُق أَرْبَعَةَ مَوَانِئ رَئِيسَةٍ هِيَ: مِينَاءُ طُبْرُق البَحْرِيُّ، وَمِينَاءُ مَرْسَى الحرِيقَةِ النِّفْطِيُّ، وَمِينَاءُ رَصِيف شَرِكَةِ البَرِيقَةِ، وَمِينَاءُ الأَتْرَاك لِصَيْد الأَسْمَاك. كَمَا يُوجَدُ فِيهَا مِينَاءَانِ نِفْطِيَّانِ أَحَدُهُمَا يَتْبَعُ شَرِكَةَ الخَلِيج العَرَبِيِّ لِلنِّفْط، وَالآخَرُ يَتْبَعُ شَرِكَةَ البَرِيقَةِ لِتَسْوِيقِ النِّفْط. تَقَعُ جَمِيعُ المَوَانِئِ دَاخِلَ أَوْ وَسْطَ المَدِينَةِ، وَيُعَدُّ مِينَاءُ طُبْرُق مِنْ أَهَمِّ وَأَفْضَلِ المَوَانِئِ المَوْجُودَة في المِنْطَقَةِ الشَّمَالِيَّةِ لإفْرِيقْيَا؛ لأَنَّهُ مَحْمِيٌّ بِصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ، وَيَعْتَقِدُ بَعْضُ العُلَمَاءِ أَنَّ تَارِيخَ تَشْيِيدِه يَعُودُ إلى عُصُورٍ أَقْدَمَ مِنَ العَصْرِ الإغْرِيقِيِّ في المَدِينَة.

وَتَشْتَهِرُ المَدِينَةُ بِعَدَدٍ مِنَ الزِّرَاعَات، كَزِرَاعَة التِّين -مِنْ أَجْوَد الأَصْنَاف- وَالبِطِّيخ، الشَّمَّام وَالعِنَب، وَالرُّمَّان أيضًا، هَذَا بالإضَافَةِ إلى بَعْضِ الزِّرَاعَاتِ التَّقْلِيدِيَّة، مِثْلَ: القَمْح وَالشَّعِير، وَالخضْرَاوَات بِأَنْوَاعِهَا المُخْتَلِفَة، كَمَا تَتَمَيَّزُ البِيئَةُ في طُبْرُق بِوُجُود بَعْض الأَعْشَاب البَرِّيَّة، مِثْل: الزَّعْتَر، البَابُونج، وَالأَزْهَار البَرِّيَّة وَالفطر بِأَنْوَاعِه المُخْتَلِفَة.

وَالبِيئَةُ في طُبْرُق مِنَ البِيئَات التي تَشْتَهِرُ بِالصَّيْد، كَصَيْد الصُّقُور وَالإوَزِّ وَالغِزْلَان وَالأَرَانِب البَرِّيَّة وَالأَسْمَاك.

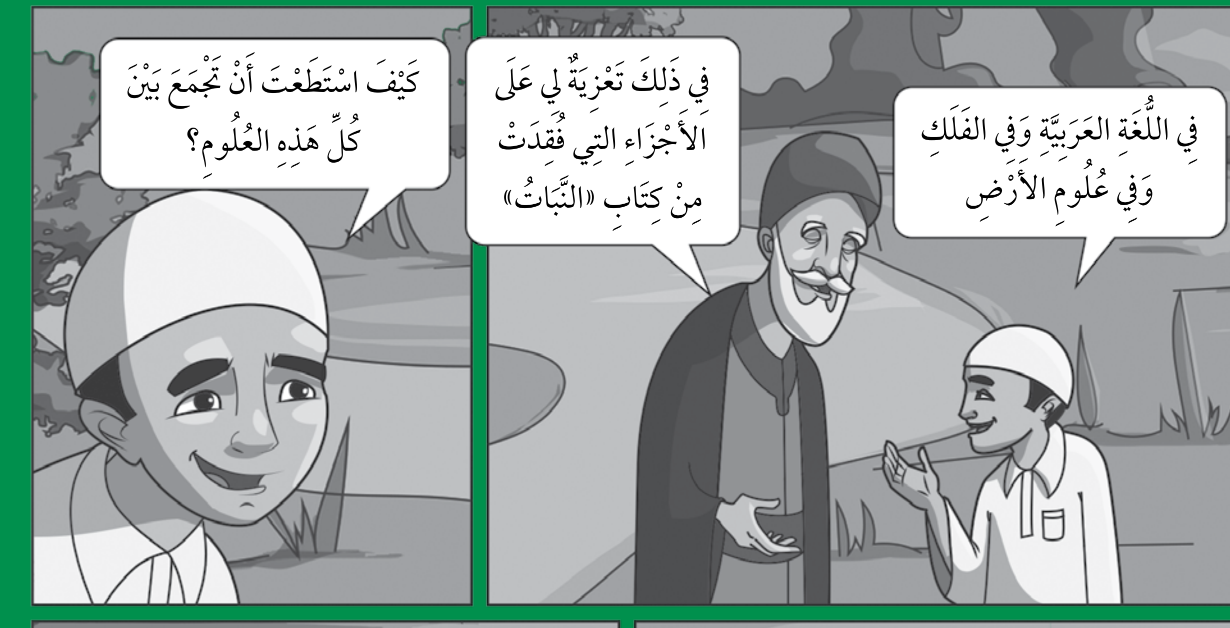


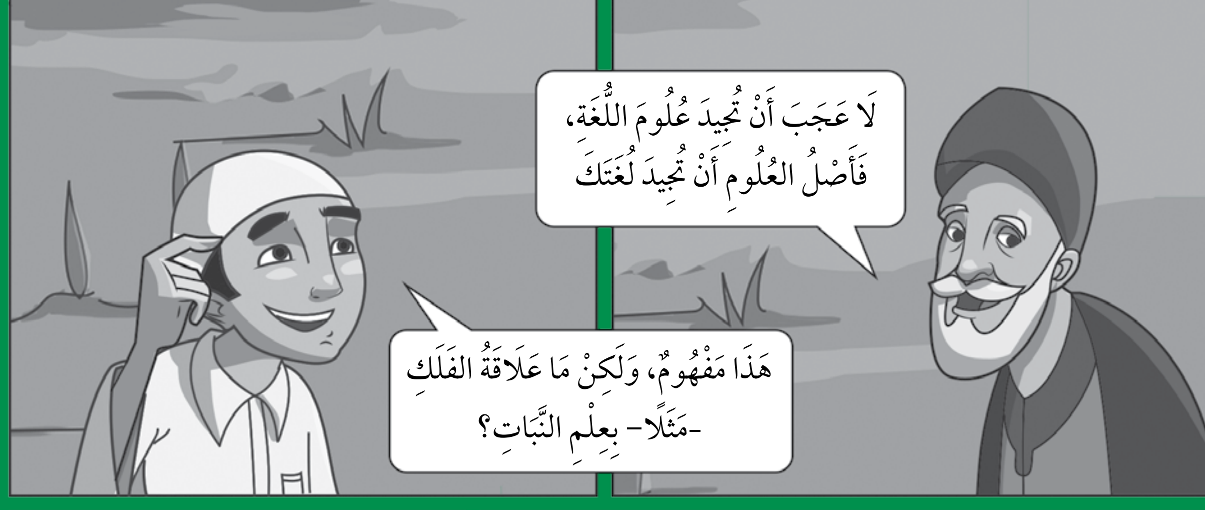





رسوم:
وجدان توفيق
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..
سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان
مَا هَذِهِ الأَشْجَارُ الجَمِيلَةُ؟!
إِنَّهَا أَشْجَارُ القُرْمِ دَائِمَةُ الخَضْرَةِ
إِنَّهَا أَشْجَارٌ جَمِيلَةٌ تَزْخَرُ بِهَا بِلَادُنَا وَهِيَ مُفِيدَةٌ لِلْحَيَاةِ البَرِّيَّةِ وَالبَحْرِيَّةِ
هَلْ تَشْتَهِرُ مَحْمِيَّةُ الذَّخِيرَةِ بِهَذِهِ النَّوْعِيَّةِ مِنَ الأَشْجَارِ فَقَطْ؟
لَا، اُنْظُرْ هُنَاكَ تَجِدْ أَنْوَاعًا كَثِيرَةً مِنَ الأَشْجَارِ التِي تَشْتَهِرُ بِهَا المَحْمِيَّةُ
لَمْ أَسْمَعْ بِأَسْمَاءِ هَذِهِ الأَشْجَارِ مِنْ قَبْلُ
الأَشْجَارُ عَالَمٌ كَبِيرٌ وَعِلْمٌ وَاسِعٌ
أَلَا يُمْكِنُ حَصْرُ كُلِّ أَسْمَاءِ الأَشْجَارِ؟
لَقَدْ قَامَ أَبُو حَنِيفَةَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ «النَّبَاتُ وَالشَّجَرُ»
لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ لِلإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ اهْتِمَامَاتٍ بِغَيْرِ الفِقْهِ وَالأُصُولِ
هههههه.. لَمْ أَقْصِدْ أَبَا حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ، وَلَكِنِّي قَصَدْتُ أَبَا حَنِيفَةَ أَحْمَدَ ابْنَ دَاوُدَ الدِّينَوَرِيَّ
عِنْدَمَا نَعُودُ إِلَى المَنْزِلِ سَأُعْطِيكَ بَحْثًا عَنْ حَيَاتِهِ وَمُؤَلَّفَاتِهِ
السَّلَامُ عَلَى شَيْخِ عُلَمَاءِ النَّبَاتِ


وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ. يُسْعِدُنِي كَثِيرًا أَنْ يُنَادِيَنِي النَّاسُ بِهَذَا الاسْمِ
نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ بَذَلْتَ جُهْدًا وَفِيرًا فِي تَصْنِيفِ كِتَابِ «النَّبَاتُ»
لَقَدْ رَتَّبْتُهُ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ، مَعَ الاهْتِمَامِ بِكُلِّ مَا قِيلَ فِي النَّبَاتَاتِ نَثْرًا وَشِعْرًا
فَمَا كَانَ مَنْهَجُكَ فِي تَأْلِيفِهِ؟
اعْتَمَدْتُ عَلَى وَصْفِ بِضْعِ مِئَاتٍ مِنَ النَّبَاتَاتِ الَّتِي رَأَيْتُهَا بِنَفْسِي، أَوْ سَمِعْتُ عَنْهَا مِنَ الأَعْرَابِ الثِّقَاتِ
صَحِيحٌ أَنَّكَ كُنْتَ أَوَّلَ عَالِمٍ مُسْلِمٍ يُشِيرُ إِلَى طَرِيقَةِ التَّهْجِينِ فِي النَّبَاتِ؟
نَعَمْ، فَقَدْ تَمَكَّنْتُ مِنَ اسْتِيلَادِ ثِمَارٍ ذَاتِ صِفَاتٍ جَدِيدَةٍ بِطَرِيقَةِ التَّطْعِيمِ
لَقَدْ مَزَجْتَ فِي هَذَا الكِتَابِ بَيْنَ تَبَحُّرِكَ فِي عِلْمَيِ اللُّغَةِ وَالنَّبَاتِ
24 ص
صَحِيحٌ. وَقَدْ سَبَقْتُ غَيْرِي إِلَى عِلْمِ التَّهْجِينِ عِنْدَمَا اسْتَطَعْتُ اسْتِخْرَاجَ أَزْهَارٍ جَدِيدَةٍ بِالمُزَاوَجَةِ بَيْنَ الوَرْدِ البَرِّيِّ وَشَجَرِ اللَّوْزِ
لَقَدْ حَفَرْتَ لِنَفْسِكَ مَكَانَةً كَبِيرَةً بَيْنَ العُلَمَاءِ، فَقَدْ صُنِّفْتَ عُمْدَةً لِلأَطِبَّاءِ وَالعَشَّابِينَ، وَنَقَلَتْ عَنْكَ أَكْبَرُ كُتُبِ الصَّيْدَلَةِ
فَمَا حَجْمُ اسْتِفَادَةِ الأَجْيَالِ الَّتِي لَحِقَتْنِي مِنْ كِتَابِ «النَّبَاتُ»؟
يُؤْسِفُنِي أَنْ أُخْبِرَكَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ كِتَابِ «النَّبَاتُ» سِوَى المُجَلَّدَيْنِ الثَّالِثِ وَالخَامِسِ
أَمْرٌ مُحْزِنٌ لِلْغَايَةِ أَنْ يَضِيعَ كُلُّ هَذَا الجُهْدِ
وَلَكِنْ لَكَ إِسْهَامَاتٌ عِلْمِيَّةٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ نُقِلَتْ إِلَيْنَا
فِي أَيِّ مَجَالَاتِ العُلُومِ؟
ص 25







نَعَمْ يَا وَلَدِي، أَلَّفْتُ فِي النَّحْوِ وَعُلُومِ اللُّغَةِ وَالهَنْدَسَةِ وَالفَلَكِ وَالتَّارِيخِ وَالجُغْرَافِيَا وَالجَبْرِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ

فَكَمْ كِتَابًا أَلَّفْتَ؟

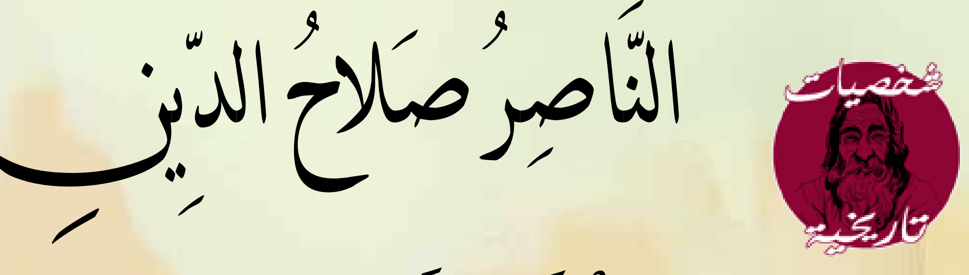
أَلَّفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ كِتَابًا فِي مَجَالَاتِ العِلْمِ المُخْتَلِفَةِ

عُلَمَاءُ عَصْرِي يَقُولُونَ إِنَّكَ جَمَعْتَ بَيْنَ شَرِيعَةِ الفَقِيهِ، وَبَيَانِ العَرَبِيِّ، وَحِكْمَةِ الفَيْلَسُوفِ

يَا بُنَيَّ مَسَالِكُ العِلْمِ رَحْبَةٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلُكَهَا فَلَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يُخْلِصَ النِّيَّةَ للهِ

لَقَدْ سَعِدْتُ بِلِقَائِكَ وَأَعِدُكَ بِأَنِّي سَأَجْتَهِدُ فِي السَّيْرِ بِمَسَالِكِ العِلْمِ

النهاية



مُحْيِي السُّنَّةِ وَقَاهِرُ الصَّلِيبِيِّينَ

أَنَا النَّاصِرُ صَلاحُ الدِّينِ يُوسُفُ ابْنُ أَيُّوبَ بْن شَاذِي بْن مَرْوَانَ، عُرِفْتُ بِـ«صَلاحِ الدِّينِ الأَيُّوبِيِّ» وُلِدْتُ عَامَ 1138م، بِقَلْعَةِ تَكْرِيت التِي لَمْ تُقِمْ بِهَا أُسْرَتِي بَعْدَ وِلَادَتِي إِلَّا مُدَّةً يَسِيرَةً، لِتُقِيمَ عِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ زَنْكِيٍّ بِالـمَوْصِلِ.

وَعِنْدَمَا مَلَكَ نُورُ الدِّينِ مَحْمُودُ بْنُ عِمَادِ الدِّينِ زَنْكِي دِمَشْقَ لَازَمْتُهُ مَعَ وَالِدِي نَجْمِ الدِّينِ، حَيْثُ تَعَلَّمْتُ مِنْ نُورِ الدِّينِ طَرَائِقَ الخَيْرِ وَفِعْلَ المَعْرُوفِ وَالاجْتِهَادَ فِي أُمُورِ الجِهَادِ.

مِنَ المُفَارَقَاتِ فِي حَيَاتِي أَنَّنِي تَوَلَّيْتُ (وَأَنَا سُنِّيُّ المَذْهَبِ) الوِزَارَةَ لِلدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ الشِّيعِيَّةِ، وَأَنَا أَدِينُ فِي الوَقْتِ ذَاتِهِ بِالوَلَاءِ لِنُورِ الدِّينِ سُلْطَانِ حَلَبَ التَّابِعِ لِدَوْلَةِ الخِلافَةِ العَبَّاسِيَّةِ، وَتَحَوَّلَتْ مَهَمَّتِي مِنْ مَنْعِ مِصْرَ مِنَ السُّقُوطِ فِي أَيْدِي الصَّلِيبِيِّينَ إِلَى السَّعْيِ فِي رَدِّهَا إِلَى أَحْضَانِ الخِلافَةِ العَبَّاسِيَّةِ.

كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ عَلَى تَقْوِيَةِ المَذْهَبِ السُّنِّيِّ فِي مِصْرَ؛ وَهُوَ مَا اسْتَغْرَقَ ثَلاثَ سَنَوَاتٍ حَتَّى أَنْجَحَ فِي تَحْقِيقِهِ.

وَبَعْدَ أَنْ هَيَّأْتُ الجَبْهَةَ الدَّاخِلِيَّةَ، وَوَثِقْتُ تَمَامًا فِي قُوَّتِهَا وَتَمَاسُكِهَا، انْتَقَلْتُ إِلَى الخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ، وَانْصَرَفْتُ بِكُلِّ قُوَّتِي إِلَى قِتَالِ الصَّلِيبِيِّينَ، فَخُضْتُ ضِدَّهُمْ سِلْسِلَةً مِنَ المَعَارِكِ كُلِّلَتْ بِالنَّصْرِ، ثُمَّ تُوِّجَتِ انْتِصَارَاتِي عَلَيْهِمْ فِي مَعْرَكَةِ «حِطِّينَ» سَنَةَ (583هـ - 1187م)، وَكَانَتْ مَعْرَكَةً هَائِلَةً أُسِرَ فِيهَا مَلِكُ بَيْتِ المَقْدِسِ وَأَرْنَاطُ حَاكِمُ حِصْنِ الكَرَكِ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ كِبَارِ قَادَةِ الصَّلِيبِيِّينَ. وَتَرَتَّبَ عَلَى هَذَا الانْتِصَارِ أَنْ تَهَاوَتِ المُدُنُ وَالقِلاعُ الصَّلِيبِيَّةُ، وَتَسَاقَطَتْ فِي يَدِي؛ فَاسْتَسْلَمَتْ قَلْعَةُ طَبَرِيَّةَ، وَسَقَطَتْ عَكَّا، وَقَيْسَارِيَّةُ، وَنَابُلُسُ، وَأَرْسُوفُ، وَيَافَا وَبَيْرُوتُ وَغَيْرُهَا، وَأَصْبَحَتِ الطَّرِيقُ مُمَهَّدَةً لاسْتِعَادَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَحَاصَرْتُ المَدِينَةَ المُقَدَّسَةَ، حَتَّى اسْتَسْلَمَتْ وَعَادَتْ إِلَى أَحْضَانِ المُسْلِمِينَ.

دَخَلْتُ القُدْسَ الشَّرِيفَ فِي (27 مِنْ رَجَبٍ 583هـ المُوَافِقِ 2 مِنْ أُكْتُوبَرَ 1187م)، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا فِي التَّارِيخِ الإِسْلامِيِّ، فَقَدْ تَمَكَّنْتُ بِفَضْلِ اللهِ وَنَصْرِهِ أَنْ أَسْتَعِيدَ مَدِينَةً مِنْ أَقْدَسِ المُقَدَّسَاتِ الإِسْلامِيَّةِ.

أَوْلَيْتُ بِنَاءَ الأَسْوَارِ وَالاسْتِحْكَامَاتِ وَالقِلاعِ اهْتِمَامًا خَاصًّا، وَمِنْ أَشْهَرِهَا «قَلْعَةُ الجَبَلِ» فِي مِصْرَ وَهِيَ المَعْرُوفَةُ بِـ«قَلْعَةِ صَلاحِ الدِّينِ»؛ التِي بَنَيْتُهَا لِتَكُونَ مَقَرًّا لِحُكُومَتِي، وَمَعْقِلًا لِجَيْشِي، وَحِصْنًا مَنِيعًا يُمَكِّنُنِي مِنَ الدِّفَاعِ عَنِ القَاهِرَةِ. كَمَا عَمِلْتُ عَلَى اسْتِقْرَارِ النُّظُمِ الإِدَارِيَّةِ؛ فَكَانَ السُّلْطَانُ يَرْأَسُ الحُكُومَةَ المَرْكَزِيَّةَ فِي العَاصِمَةِ. يَلِيهِ نَائِبُ السُّلْطَانِ؛ وَهُوَ المَنْصِبُ الذِي اسْتَحْدَثْتُهُ لِيَنُوبَ عَنِّي فِي أَثْنَاءِ غِيَابِي. يَلِيهِ الوَزِيرُ وَكَانَ يَقُومُ بِتَنْفِيذِ سِيَاسَاتِ الدَّوْلَةِ. وَيَلِي ذَلِكَ الدَّوَاوِينُ، مِنْهَا: «دِيوَانُ النَّظَرِ» الذِي يُشْرِفُ عَلَى الشُّؤُونِ المَالِيَّةِ، وَ«دِيوَانُ الإِنْشَاءِ» وَيَخْتَصُّ بِالمُرَاسَلاتِ وَالأَعْمَالِ الكِتَابِيَّةِ، وَ«دِيوَانُ الجَيْشِ» وَيَخْتَصُّ بِالإِشْرَافِ عَلَى شُؤُونِ الجَيْشِ، وَ«دِيوَانُ الأُسْطُولِ»، مِمَّا كَانَ لَهُ عَظِيمُ الأَثَرِ فِي بَسْطِ نُفُوذِ دَوْلَتِي وَاسْتِقْرَارِهَا.

صَلاحُ الدِّينِ الأَيُّوبِيُّ رَائِدُ النُّظُمِ الإِدَارِيَّةِ لِلْحُكْمِ وَمَضْرِبُ الأَمْثَالِ فِي التَّسَامُحِ

عُرِفْتُ بِالسَّمَاحَةِ، حَتَّى صِرْتُ مَضْرِبَ الأَمْثَالِ فِي ذَلِكَ؛ فَقَدْ عَامَلْتُ الصَّلِيبِيِّينَ بَعْدَ اسْتِسْلامِ المَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ مُعَامَلَةً طَيِّبَةً، وَأَبْدَيْتُ تَسَامُحًا ظَاهِرًا فِي تَحْصِيلِ الفِدَاءِ مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانَ دُخُولُ المُسْلِمِينَ بَيْتَ المَقْدِسِ دُونَ إِرَاقَةِ دِمَاءٍ.

خطأ صواب

رسوم:
محمد صلاح درويش

جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغِه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفتِه مدرّسًا للغة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.

عَلَيْكَ يا جابِرُ أَنْ تَسْتَعِدَّ لِهَزيمَةٍ نَكْراءَ

وَلِمَ لا تَسْتَعِدُّ أَنْتَ لِهذِهِ الهَزيمَةِ؟

لِكُلِّ فارِسٍ حَلْبَتُهُ

ماذا تَعْني بِقَوْلِكَ هَذا؟

أَعْني أَنَّكَ في اللُّغَةِ بَطَلُ النِّزالِ، أَمّا في اللَّعِبِ فَعَلَيْكَ أَنْ تُسَلِّمَ شارَةَ القِيادَةِ

هههههه.. آثارُ هَزيمَتِكَ المَريرَةِ في مُباراتِنا السّابِقَةِ لا تَزالُ عَلى وَجْهِكَ

قُلْ: «المُرَّةِ»، وَلا تَقُلْ: «المَريرَةِ»

ساعَتُكَ لا تَدَعُكَ وَحيدًا حَتّى في أَوْقاتِ ضَعْفِكَ

سَوْفَ تَرَوْنَ مَنْ فارِسُ الحَلْبَةِ اليَوْمَ

أَتَلَهَّفُ لِرُؤْيَتِكَ ناكِسَ الرَّأْسِ بَعْدَ الهَزيمَةِ

قُلْ: «أَشْتاقُ إِلى رُؤْيَتِكَ»، وَلا تَقُلْ: «أَتَلَهَّفُ لِرُؤْيَتِكَ»

وي

ها ها وَهَذا هَدَفٌ أَوَّلُ!!

بَلْ قُلْ هَدَفانِ؛ هَدَفُ اللُّعْبَةِ وَهَدَفُ السّاعَةِ

أَمّا أَهْدافُ السّاعَةِ فَقَدْ تَعَوَّدْنا عَلَيْها

الصَّوَابُ أَنْ تَقُولَ: «اعْتَدْنَاهَا»

وي وي وي تِك

لَا تَفْرَحْ هَكَذَا فَلَا تَزَالُ المُبَارَاةُ فِي بِدَايَتِهَا

هههههه.. وَهَذَا هَدَفٌ ثَانٍ

وَاضِحٌ أَنَّ جَابِرًا يَتَفَوَّقُ عَلَيْكَ اليَوْمَ

الصَّوَابُ أَنْ تَقُولَ: «يَفُوقُكَ اليَوْمَ»

وي وي وي وي

لَمْ تَشْفَعْ لَكَ مُنَاصَرَتُكَ لِـجَابِرٍ عِنْدَ سَاعَتِهِ

سَاعَتِي لَا تُجَامِلُ فِي الحَقِّ

يَا لَكِ مِنْ كُرَةٍ عَنِيدَةٍ. يَبْدُو أَنَّ الجِهَازَ هُوَ الآخَرُ يُجَامِلُكَ

يَبْدُو أَنَّ جَابِرًا كَثِيرُ الحَمَاسِ اليَوْمَ

قُلْ: «كَثِيرُ الحَمَاسَةِ»، وَلَا تَقُلْ: «كَثِيرُ الحَمَاسِ»

وي وي وي وي

اللهَ اللهَ.. هَدَفٌ مُبَاغِتٌ أَجْهَزْتُ بِهِ عَلَيْكَ

لَقَدْ نَفَذَ صَبْرِي عَلَيْكَ اليَوْمَ

وي وي تِك

الصَّوَابُ أَنْ تَقُولَ: «نَفِدَ صَبْرِي»

اجْعَلْ سَاعَتَكَ تَصْمُتُ، وَإِلَّا أَسْكَتُّهَا لِلأَبَدِ

هِيَ تُرِيدُ أَنْ تُذَكِّرَكَ بِأَنَّ الفَارِسَ فِي مَيْدَانِ اللُّغَةِ فَارِسٌ فِي كُلِّ المَيَادِينِ

النهاية



أَسَاسُ البَلَاغَةِ

مُعْجَمٌ اهْتَمَّ بِاسْتِخْدَامِ الكَلِمَةِ المُفْرَدَةِ فِي تَرَاكِيبَ سِيَاقِيَّةٍ كَثِيرَةٍ

كِتَابُ «أَسَاسُ البَلَاغَةِ» لِمُؤَلِّفِهِ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الزَّمَخْشَرِيِّ جَارِ اللهِ، يُعَدُّ مِنْ أَهَمِّ المَعَاجِمِ فِي العِنَايَةِ بِاسْتِخْدَامِ الكَلِمَةِ المُفْرَدَةِ فِي تَرَاكِيبَ سِيَاقِيَّةٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ مُصَنَّفٌ جَمَعَ بَيْنَ كَوْنِهِ مُعْجَمًا أَدَبِيًّا وَلُغَوِيًّا. وَهُوَ مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ بِالمَعْنَى المَعْرُوفِ، إِذْ يُولِي دَلَالَةَ الكَلِمَاتِ اهْتِمَامًا كَبِيرًا، وَيُبَيِّنُ المَعَانِيَ وَيُقَدِّمُ الدَّلَالَاتِ المَجَازِيَّةَ، وَيُكْثِرُ مِنَ التَّرَاكِيبِ السِّيَاقِيَّةِ، وَيَشْرَحُ دَلَالَاتِهَا، وَيَذْكُرُ شَوَاهِدَ شِعْرِيَّةً وَقُرْآنِيَّةً، وَيُعْطِي القَارِئَ مَادَّةً لُغَوِيَّةً طَرِيفَةً، وَيَجْعَلُ البَاحِثَ يُفَكِّرُ فِي تَعَدُّدِ الدَّلَالَاتِ وَتَغَيُّرِهَا.

وَمِنْ أَهَمِّ مَا يُمَيِّزُ مُعْجَمَ «أَسَاسُ البَلَاغَةِ» لِلزَّمَخْشَرِيِّ الجَمْعُ بَيْنَ القَدِيمِ وَالحَدِيثِ، لِدَرَجَةِ أَنْ تَجِدَ فِيهِ أَلْفَاظًا مِمَّا نَعُدُّهَا حَدِيثَةً جِدًّا وَنَظُنُّهَا مِنَ اسْتِعْمَالَاتِ وَتَوْلِيدِ المُعَاصِرِينَ، مِمَّا يُسَهِّلُ وَضْعَ اليَدِ عَلَى أُصُولِ كَلِمَاتٍ عَامِّيَّةٍ كَثِيرَةٍ مِمَّا كَانَ يَغْلِبُ الظَّنُّ أَنَّهَا دَخِيلَةٌ.

وَيُعَدُّ مُعْجَمُ «أَسَاسُ البَلَاغَةِ» لِجَارِ اللهِ الزَّمَخْشَرِيِّ مِنْ مَعَاجِمِ الأَلْفَاظِ الَّتِي تَمْتَازُ بِعَرْضِ المَوَادِّ أَوِ الجُذُورِ حَسَبَ التَّرْتِيبِ الأَلْفَبَائِيِّ (أ – ب – ت – ث – ...) كَمَا يَمْتَازُ بِتَنَاوُلِ هَذِهِ الجُذُورِ وَعَرْضِهَا حَسَبَ الحَرْفِ الأَوَّلِ فِي كُلِّ جِذْرٍ. وَكَانَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَوَّلَ مَنْ رَتَّبَ الكَلِمَاتِ حَسَبَ الحَرْفِ الأَوَّلِ، وَأَخْضَعَ لَهُ الكَلِمَاتِ مُبْتَدِئًا بِحُرُوفِهَا الأُولَى، فَالثَّانِيَةِ، فَالثَّالِثَةِ، فَالرَّابِعَةِ، فَالخَامِسَةِ. وَكَانَ هَذَا أَيْسَرَ تَرْتِيبٍ ابْتَكَرَتْهُ العَرَبِيَّةُ، وَلِذَلِكَ الْتَزَمَتْهُ المَعَاجِمُ الحَدِيثَةُ.

وَقَدِ انْفَرَدَ الزَّمَخْشَرِيُّ عَمَّنْ سَبَقَهُ مِنَ المُعْجَمِيِّينَ، بِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الدَّلَالَةِ الحَقِيقِيَّةِ وَالدَّلَالَةِ المَجَازِيَّةِ لِكَثِيرٍ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي عَرَضَهَا فِي مُعْجَمِهِ.

وَقَدِ اتَّخَذَ الزَّمَخْشَرِيُّ لِبَيَانِ الدَّلَالَةِ فِي مُعْجَمِهِ «أَسَاسُ البَلَاغَةِ» عِدَّةَ وَسَائِلَ، مِنْهَا الشَّرْحُ بِالمُرَادِفِ مِثْلُ: «اُغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ: اخْفِضْ مِنْهُ... وَلَحِقَتْهُ مِنْ كَذَا غَضَاضَةٌ: أَيْ نَقْصٌ وَعَيْبٌ». وَقَدْ يَكُونُ الشَّرْحُ بِعِبَارَةٍ كَامِلَةٍ مِثْلُ: «رَجُلٌ مُثْقَلٌ: حُمِّلَ فَوْقَ طَاقَتِهِ». وَقَدْ يَكُونُ الشَّرْحُ بِعِبَارَةٍ تَظْهَرُ فِيهَا كَلِمَاتُ المَادَّةِ نَفْسِهَا مِثْلُ: «وَرَمَى بِقُصَاصَةِ شَعْرِهِ، وَهِيَ مَا أَخَذَ المَقَصُّ». وَمِنْ أَهَمِّ وَسَائِلِ الشَّرْحِ فِي «أَسَاسُ البَلَاغَةِ» ذِكْرُ الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ وَالآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ، وَلَا تَخْلُو صَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ عِدَّةِ شَوَاهِدَ.

يَقُولُ الزَّمَخْشَرِيُّ عَنْ كِتَابِهِ «أَسَاسُ البَلَاغَةِ»: «هُوَ كِتَابٌ لَمْ تَزَلْ نَعَامُ القُلُوبِ إِلَيْهِ زَفَّافَةً، وَرِيَاحُ الآمَالِ حَوْلَهُ هَفَّافَةً، وَعُيُونُ الأَفَاضِلِ نَحْوَهُ رَوَامِقَ، وَأَلْسِنَتُهُمْ بِتَمَنِّيهِ نَوَاطِقَ، فَلَيْتَ لَهُ العَرَبِيَّةَ وَمَا فَصُحَ مِنْ لُغَاتِهَا، وَمُلَحَ مِنْ بَلَاغَاتِهَا، وَمَا سُمِعَ مِنَ الأَعْرَابِ فِي بَوَادِيهَا، وَمِنْ خُطَبَاءِ الحُلَلِ فِي نَوَادِيهَا، وَمِنْ قَرَاضِبَةِ نَجْدٍ فِي أَكْلَائِهَا وَمَرَاتِعِهَا، وَمِنْ سَمَاسِرَةِ تِهَامَةَ فِي أَسْوَاقِهَا وَمَجَامِعِهَا، وَمَا تَرَاجَزَتْ بِهِ السُّقَاةُ عَلَى أَفْوَاهِ قُلُبِهَا، وَتَسَاجَعَتْ بِهِ الرُّعَاةُ عَلَى شِفَاهِ عُلَبِهَا، وَمَا تَقَارَضَتْهُ شُعَرَاءُ قَيْسٍ وَتَمِيمٍ فِي سَاعَاتِ المَاتَنَةِ، وَمَا تَزَامَلَتْ بِهِ سُفَرَاءُ ثَقِيفٍ وَهُذَيْلٍ فِي أَيَّامِ المُفَاتَنَةِ، وَمَا طُولِعَ فِي بُطُونِ الكُتُبِ وَمُتُونِ الدَّفَاتِرِ مِنْ رَوَائِعِ أَلْفَاظٍ مُفْتَنَّةٍ، وَجَوَامِعِ كَلِمٍ فِي أَحْشَائِهَا مُجْتَنَّةٍ. وَمِنْ خَصَائِصِ هَذَا الكِتَابِ تَخَيُّرُ مَا وَقَعَ فِي عِبَارَاتِ المُبْدِعِينَ وَانْطَوَى تَحْتَ اسْتِعْمَالَاتِ المُفْلِقِينَ، أَوْ مَا جَازَ وُقُوعُهُ فِيهَا وَانْطِوَاؤُهُ تَحْتَهَا مِنَ التَّرَاكِيبِ الَّتِي تَمْلُحُ وَتَحْسُنُ، وَلَا تَنْقَبِضُ عَنْهَا الأَلْسُنُ، لِجَرْيِهَا رَسْلَاتٍ عَلَى الأَسَلَاتِ، وَمُرُورِهَا عَذْبَاتٍ عَلَى العَذَبَاتِ».

أَسَاسُ البَلَاغَةِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ.. يَأْخُذُ البَاحِثَ إِلَى التَّفْكِيرِ فِي تَعَدُّدِ الدَّلَالَاتِ وَتَغَيُّرِهَا

طرائف لغوية

ابْنُ البَخِيلِ وحذاء الضيف

رسوم: محمد صلاح درويش

مَرْحَبًا صَدِيقِي العَزِيزَ، وَأَهْلًا بِكَ ضَيْفًا كَرِيمًا

اذْهَبْ يَا بُنَيَّ وَاشْتَرِ لِلضَّيْفِ لَـحْمًا مِنْ أَفْضَلِ اللَّحْمِ

يُسْعِدُنِي أَنْ أَكُونَ فِي ضِيَافَتِكَ

سَأَفْعَلُ يَا أَبِي وَلَنْ أَعُودَ إِلَّا بِأَفْضَلِ لَـحْمٍ فِي السُّوقِ

لَا تُكَلِّفْ نَفْسَكَ يَا صَدِيقِي

لَا تَقُلْ هَذَا يَا رَجُلُ، فَأَنْتَ كَرِيمٌ وَابْنُ كِرَامٍ

لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّكَ كَرِيمٌ إِلَى هَذَا الحَدِّ

قُلْ ذَلِكَ لِلنَّاسِ الذِينَ لَا يُقَدِّرُونَ هَذَا الكَرَمَ!

لَا عَلَيْكَ، الآنَ سَوْفَ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِالأَفْعَالِ وَلَيْسَ بِالأَقْوَالِ

لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ يَا وَلَدِي؟ وَأَيْنَ اللَّحْمُ الطَّرِيُّ؟

أَمْهِلْنِي يَا أَبَتِ حَتَّى أَسْتَرِيحَ وَسَوْفَ أُخْبِرُكَ بِشَأْنِ اللَّحْمِ

كُلُّ هَذَا التَّأْخِيرِ يُنْبِئُ بِأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ

هُوَ بِالفِعْلِ شَأْنٌ عَظِيمٌ، فَقَدْ دُرْتُ عَلَى كُلِّ البَاعَةِ بِالسُّوقِ


لَقَدْ أَرْسَلْتُكَ إِلَى الجَزَّارِ، فَلِمَاذَا تَدُورُ عَلَى البَاعَةِ؟
ذَهَبْتُ بِالفِعْلِ إِلَى الجَزَّارِ كَمَا اتَّفَقْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي لَحْمًا مِنْ أَفْضَلِ اللَّحْمِ
فَلِمَاذَا لَمْ تَأْتِ بِهِ إِذَنْ؟
قَالَ لِي: سَأُعْطِيكَ لَحْمًا كَأَنَّهُ الزُّبْدُ. فَقُلْتُ لِنَفْسِي: إِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ، فَلِمَاذَا لَا أَشْتَرِي الزُّبْدَ؟
أَحْسَنْتَ صُنْعًا، وَلَا بُدَّ أَنَّكَ قَدْ ذَهَبْتَ لِلبَقَّالِ لِتَشْتَرِيَ الزُّبْدَ
نَعَمْ ذَهَبْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنَا أَفْضَلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الزُّبْدِ، فَقَالَ لِي: أُعْطِيكَ زُبْدًا كَأَنَّهُ الدِّبْسُ
لَا بُدَّ أَنَّكَ قُلْتَ لِنَفْسِكَ: إِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ فَلِمَاذَا لَا أَشْتَرِي الدِّبْسَ؟
بِالفِعْلِ ذَهَبْتُ إِلَى بَائِعِ الدِّبْسِ، فَقَالَ: أُعْطِيكَ دِبْسًا كَأَنَّهُ المَاءُ الصَّافِي
لَا بُدَّ أَنَّكَ ذَهَبْتَ إِلَى السَّقَّاءِ!
وَلَمْ أَذْهَبُ إِلَى السَّقَّاءِ وَعِنْدَنَا مِنَ المَاءِ الصَّافِي مَا يَكْفِي ضِيَافَتَكَ وَيَفِيضُ؟!
أَحْسَنْتَ صُنْعًا يَا وَلَدِي لَوْلَا أَنَّكَ أَبْلَيْتَ حِذَاءَكَ بِالجَرْيِ مِنْ دُكَّانٍ إِلَى دُكَّانٍ
لَا تَقْلَقْ عَلَى الحِذَاءِ يَا وَالِدِي فَقَدْ لَبِسْتُ حِذَاءَ الضَّيْفِ
النهاية







إعداد: أبو طارق

قل.. ولا تقل

قل: فلسطين السليب والبلاد السليبة.

ولا تقل: فلسطين السليبة.

ذلك لأن الصفة التي على وزن فَعيل بمعنى مَفْعُول إذا بقيت على الوصفية والإفراد فإنها لا تحتاج إلى علامة تأنيث، بل يشترك فيها المذكر والمؤنث. فتقول: «الفتاة الطريد»، و«المرأة الجريح»، و«المدينة السليب»، بمعنى: المطرودة، والمجروحة، والمسلوبة. وكذلك يكون حالها إذا كانت بمعنى فاعل نحو «الأم الرؤوم» أي الرائمة، و«الأم الحنون» أي الحانَّة، و«المرأة الصبور» أي الصابرة.

والسبب في ترك التأنيث هو أن الصفة القديمة في اللغة العربية تلزم حالة واحدة، ولما تطورت اللغة احتاجت إلى التأنيث لدفع الالتباس.

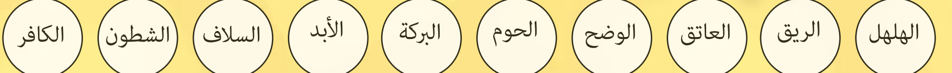
وعند الجمع يقال: «البلاد السليبة» و«الأخلاق الحميدة». والتاء في السليبة والحميدة هي تاء الجمع، وإن كانت مُشْعِرَة بالتأنيث. فهي كتاء المعتزلة والمارة والنظارة، والسابلة والناقلة، والجالية والقافلة والأيام المعدودة.

أين الطريق؟

اختفى القرد عن نظر صاحبه فحاول مع كلبه العثور عليه قبل حلول الظلام. إذا لونت الدوائر التي تحتوي على أسماء «الظلام» فسيمكنك أن تساعده في الوصول إليه. وستصل بالتأكيد إلى الهدف.. حاول.



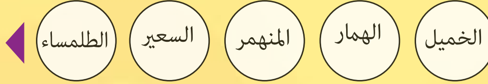












الكلمات المتقاطعة

1- عاصمة مصر حتى الفتح الإسلامي وكان بها أعظم مكتبة في التاريخ القديم.
2- مدينة تضم أكبر عدد من السكان في سوريا.
3- مخترع سويدي اخترع الديناميت، وأوصى بمعظم ثروته التي جناها من اختراعه إلى جائزة سميت باسمه.
4- من أنواع الرخام.
5- فتر وضعف.
6- كل ما يلبس من الملابس.
7- رجل كثير الكلام.
8- مفرد درر.
9- عظم.
10- أول الفاكهة.
11- مفرد جدور.
12- أكثر أنواع الفنون الشعرية صدقًا وغناءً بالتجربة الإنسانية.
13- من مصادر البروتينات.
14- آخر ليلة في الشهر.

مسابقة ض

1 أَيُّهَا الصَّوَابُ: «هَزِيمَةٌ مُرَّةٌ» أَمْ «هَزِيمَةٌ مَرِيرَةٌ»؟

2 مَنِ الذِي أَلَّفَ كِتَابَ «النَّبَاتُ وَالشَّجَرُ»؟

3 مَا التَّرْتِيبُ الذِي اعْتَمَدَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي وَضْعِ مَادَّةِ مُعْجَمِ «أَسَاسِ البَلَاغَةِ»؟

الاسـم : .... البلد : ....

رقم الهاتف : ....

العدد 40

شارك واربح



قم بعمل فولو لمجلة الضاد على تويتر

@alddadmag

ثم ريتويت لبوست المسابقة وبه الإجابة

الفائز بمسابقة العدد الماضي

يوسف عزة - المغرب

@Youssefaz87


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net
أُحِبُّ النَّخِيلَ
أَحِنُّ إِلَى بَاسِقَاتِ النَّخِيلْ
لِأَنِّي فَتًى عَرَبِيٌّ أَصِيلْ
أُحِبُّ النَّخِيلَ، لَهُ مَنْظَرٌ
مَهِيبٌ، يَرُوقُ لِعَيْنِي جَمِيلْ
سَمَا وَارْتَقَى شَامِخًا فِي عُلَاهُ
عَلَى عِزِّهِ مُرْتَقَاهُ دَلِيلْ
وَيُعْجِبُنِي مِنْهُ طِيبُ العَطَاءِ
وَيَسْحَرُنِي مِنْهُ ظِلٌّ ظَلِيلْ
يَنَالُكَ مِنْهُ جَنًى مُسْتَطَابٌ
وَفَاكِهَةٌ مَا لَهَا مِنْ مَثِيلْ
كَرِيمٌ يَجُودُ بِمَا نَشْتَهِيهِ
وَهَلْ كَالتُّمُورِ عَطَاءٌ جَزِيلْ
تَعَالَوا إِلَى النَّخْلِ وَاسْتَمْتِعُوا
بِأَفْيَائِهِ بِالنَّسِيمِ الْعَلِيلْ
د. مريم النعيمي
42 ص



ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل

www.katara.net